الشمس وهذا التيسير لتغييب الجزاء به اذ محو نور الظل يكون في
هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضياء الشمس
ومحو نورها حينئذ محي نوره وبين هذا ومحي التجنيس اللاحق
وهذا او النمحي تجنيس الاشتقاق الظل مفعول اي ظل ذاته
الكريمة او مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله
عليه وسلم اصل كل نور وهو لا يبقى معه ظلمة ومنتفى الظل
او المراد بالظل كل ضلالة ونقص وبنوره ما جاء به صلى الله
عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم والاداب لكن المراد بمحي
على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة
والحال انه قد اثبت الظلال جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس او
ينسخها هو واخص منه الفيء لانه اسم لما بعد الزوال من
الظل فهو ما نسخ الشمس وقيل كل ما نسخته فهو فيء وظل
وكل ما لم تنسخه فهو ظل لا فيء الضحا بالضم اي ارتفاع
الشمس فنبينا صلى الله عليه وسلم اكمل من الشمس ومعنى
وضوء الا ان نورها يثبت الظل ونور نبينا صلى الله عليه وسلم
يمحوه ويدل على المعنى الاول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم
انه اذا مشى في الشمس لا يظهر له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص
ولان الله تعالى استجاب له دعاءه المشهور انه يجعله كله نورا
فكان بدنه في غاية الاضاءة التي لا تحجب ما يقابلها فيلزم

الضحا

١٢٦

الضحا لضرورة النظم انتهى وفيه نظر بل الذي في القاموس ان
الممدود ما قرب من انتصاب النهار كما ذكر ثم ذكر ان المقصور
الشمس وحينئذ ان اريد بالضحى الشمس كان مده ضرورة او قرب
انتصاب النهار كان مده صحيحا لا ضرورة فيه لكن لا يصح ارادة
هذا هنا كما هو ظاهر من جعل النظم جملة وقد الخ حالا من
جاء على محا تنبيه لك ان تستشكل تركيب قوله شمس فضل
الخ بان حكمه عليه بانه شمس الفضل يغني عن قوله تحقق الظن
الخ لانه اذا ثبت اولا انه شمس الفضل الذي هو اسم لكل كمال
علم انه الشمس في الرفعة وانه الضياء فقوله تحقق الخ لحاجة اليد
وجوابه مما اشرت اليه في حله من ان جملة تحقق الظن فيه
الخ حال مؤكدة لما قبلها وصاحب الحال الضمير العائد عليه
صلى الله عليه وسلم اذ مستقل وشمس فضل معطوفان على مجر
بحذف حرف العطف او مقدر لكل مبتدأ استئنافا بالتعدد شمائله لتعداد
صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان كلا مستقل كامل في ذاته لتضمنه
المبالغة كما مر في شرح قوله كل وصف له ابتداء الخ ولما ورد
على ظاهر ما قرره نظرا للاحتمال الثاني من ان نوره صلى الله عليه
وسلم يمحو الظلام سيق قوله صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت
تظله بان يقال كيف يمحو نوره الظل والغمامة اظلته وعلى لم
يمح نوره ظل الغمامة ولم احتاج اليه مع انه الضياء الاعظم

Copyright © King Saud University